التربية الإسلامية

للصف السابع

من مرحلة التعليم الأساسي

الدرس التاسع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

السنة الدراسية 2020 / 2021

صِفَةُ الإِرَادَةِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ :

الْكَوْنُ الْفَسِيحُ وَمَا يُوجَدُ فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ كَالْبُذُورِ الَّتِي تُلْقَى فِي الأَرْضِ ، وَتُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ، فَتَخْرُجُ نَبَاتًا مُخْتَلِفَ الأَشْكَالِ وَالأَلْوَانِ ، وَالْحَجْمِ وَالطَّعْمِ ، وَالإِنْسَانُ قَدْ يَأْخُذُ بِأَسْبَابِ الاجْتِهَادِ فِي بَعْضِ الأَعْمَالِ ، وَيَنْتَظِرُ مِنْ وَرَائِهَا النَّفْعَ لِنَفْسِهِ وَلِمُجْتَمَعِهِ فَلاَ يَكُونُ لَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ يَقُومُ الإِنْسَانُ بِعَمَلٍ يَتَوَقَّعُ مِنْهُ الرِّزْقَ الْكَثِيرَ فَلاَ يَحْصُلُ عَلَيْهِ . يَقُولُ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

(107 . يونس)

مَظَاهِرُ الْحَيَاةِ دَلِيلٌ عَلَى إِرَادَةِ اللهِ تَعَالَى :

فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ مَظَاهِرُ كَثِيرَةٌ تُثْبِتُ أَنَّ اللهَ ـ تَعَالَى ـ مُتَّصِفٌ بِالإِرَادَةِ ، فَمَا يُسَاقُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمٍ لَمْ يَكُنْ يُقَدِّرُهَا ، وَمَا يُصَابُ بِهِ مِنْ مِحَنٍ لاَ يَمْلِكُ دَفْعَهَا ، وَمَا يَقُومُ بِهِ مِنْ أَعْمَالٍ لاَ يَضْمَنُ نَجَاحَهَا ، وَمَا يَأْخُذُهُ مِنْ أَسْبَابِ الاجْتِهَادِ لاَ يَعْلَمُ جَدْوَتَهَا ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْخَالِقَ الْعَظِيمَ لاَ شَرِيكَ لَهُ . وَتُؤَكِّدُ

اتِّصَافَهُ بِالإِرَادَةِ . فَهُوَ ـ سُبْحَانَهُ ـ الْمُتَّصِفُ بِالإِرَادَةِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ بِيَدِهِ يَتَصَرَّفُ فِيهِ كَيْفَمَا شَاءَ ، وَيُقَلِّبُهُ كَمَا يُرِيدُ .وَلاَ يَعْنِي ذَلِكَ أَنْ نَمْتَنِعَ عَنِ الْقِيَامِ بِالأَعْمَالِ ، وَنُحْجِمَ عَنِ الأَخْذِ بِالأَسْبَابِ . فَالإِنْسَانُ مُطَالَبٌ بِالسَّعْيِ وَالأَخْذِ بِالأَسْبَابِ ثُمَّ يُفَوِّضُ الأَمْرَ للّٰهِ ـ تَعَالَى ـ .

وَاجِبُنَا نَحْوَ اللّٰهِ الْوَاحِدِ الْمُرِيدِ :

أَنْ نُؤْمِنَ بِاللّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَادِرِ الَّذِي يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَلاَ يَقَعُ فِي مُلْكِهِ إِلاَّ مَا يُرِيدُ ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (107. هود)

من الأذكار النَّبَوِيَّة :

مَا يُقَالُ عِنْدَ الدُّخُولِ إِلَى الْبَيْتِ :

(إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِاسْمِ اللّٰهِ وَلَجْنَا ، وَبِاسْمِ اللّٰهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى اللّٰهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ) .

رواه أبو داود .